Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى عالم القصة القصيرة ، لولا انه مازال يكتب من « الخارج » ليعبر عن « آرائه الشخصية » لا عن « آراء الشخصية » · وهذه خاصية أخرى من الخصائص المهمة التى تميز المقال القصصى ، وتفرق بينه وبين القصة القصيرة · ولقد طرقت « عروس من فرموزا » أبواب القصة القصيرة بجدارة ، لولا ان الكاتب شاء أن ينهيها بتعقيب على فكرتها منفصل عنها من الناحية الفنية · ففى هذا العمل يترك الكاتب الرواية عن الماضى ليحدثنا عن لحظة « آنية » وأخرى « آتية » مترقبة مع الرجوع الى « الماضى » كلما تطلب العمل ذلك بأسلوبه الذى اشتهر به ، وتمكنه الفذ من أسرار « عنصر التشوق » الحقة التى تحميه من اللجوء للتشويق المفتعل أو الكاذب كتأجيل نهاية الحدث الى نهاية العمل · انه يكشف عنها فى موضعها الذى يرتضيه الفن لها فيزيدنا ذلك ترقبا لمعرفة الأسباب ·

واذا كان قالب القصة القصيرة لا يتسع لهذه الأعمال ، فقد رحب بأغلبها قالب « الحكاية » التى يبدأها الكاتب أحيانا من نهايتها كما هو الشأن مع « العم محمد على » و « برضائى عليك » · أو من احدى نقاطها الفعالة التى تشى بالمشكلة المطروحة مثل « جحا ولحم ثوره » و « أحلى من النصر » · ولا تكتفى أعماله بتجسيد المشكلات والأمراض ، وانما تلجأ أحيانا الى تصوير بعض النماذج البشرية التى آن التخلص منها كنموذج : الحقود المتعالى الذى لا يرى الا سوءات الناس ، وان لم يرها خلقها فى « ابن الداية » ونموذج خفيف الظل الذى لا ينتقى الأوقات المناسبة لاستعراض خفة ظله وسعة اطلاعه المشهود له بهما فى « الرفد المرفوض »·

أما الخاصية الثالثة التى تميز المقال القصصى ـ كما نستخلصها من استقراء أعمال كتابه الكبار ـ فهى التأكيد على شخصية المعلم أو المصلح أو المؤدب أو الحكيم أو الناقد أو النبيه الذى يبث الحكمة ، ويفصح عن المغزى ، ويتهكم على مواطن الداء ، ويصف الدواء ، كشخصية « المهذب » أو « النبيه » فى مقالات عبد الله نديم · وشخصية « الشيخ » فى « مرآة العالم » أو « حديث موسى بن عصام » لابراهيم المويلحى · وهو « شيخ مله الدهر ومل من الدهـــر فأصبحت الأرض وترا لقوس ذلك الظهر ·· ينبعث نور الهداية من أسرته ، وتلوح سيما التقوى على جبهته » ، والمصلح فى « من مكة مع التحيـات » هو المؤلف ، أو الراوى الذى رويت جميع أعمال المجموعة على لسانه · فهو الناصح الأمين الذى يلجأ اليه الأصدقاء للمشورة أو التشاور ، ويلجأ اليه ذووهم لارشادهم وهدايتهم أو لمجرد الشكوى منهم : « ما أن فتحت لى زوجتى باب الدار ، ولمحت غرفة النوم المجاورة لغرفة الاستقبال شبه مظلمة وبابها موارب حتى أيقنت انها هناك· والضمير هنا يعود الى السيدة الفاضلة والدة صديقى « مصطفى جابر » ·